فاعلية مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين

إعـــــداد

د/ عبد الرحمن معجون حميدي أباذراع الضفيري

أستاذ غير متفرغ بكلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – الكويت

مدير التنسيق والمتابعة بإذاعة الكويت – وزارة الإعلام

فاعلية مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين

د/ عبد الرحمن معجون حميدي أباذراع الضفيري *

مقدمة الدراسة:

تعد التربية الركن الأساسي وحجر الزاوية في عملية التغيير الاجتماعي فضلاً عن بناء الشخصية وتكاملها وتعمل العملية التربوية جاهدة على تحقيق فلسفة الدولة في بناء الشخصية بناء سليماً يتماشى مع التطورات المتلاحقة، وتعد مرحلة المراهقة من المراحل العمرية المهمة في حياة الفرد، والتي أكد العديد من علماء التربية وعلم النفس على أهمية وخطورة هذه المرحلة؛ لأنها مرحلة أزمات نفسية وصراعات حادة إذا لم ينجح الفرد في اجتيازها بشكل سليم بمساعدة من يعاونه على مواجهة تلك الأزمات والصراعات فسيكون فرداً غير متوافقاً في المجتمع.

وتتميز مرحلة المراهقة بكثير من الشدة والتوتر الانفعالي، بل وتزداد فيها تأرجح الحالات المزاجية، كما يظهر أحياناً الشعور بعدم الأهمية وتحقير الذات، ويشيع فيها القلق وأحياناً الاكتئاب، وتظهر فيها الفوبيا الاجتماعية، نظراً لشدة إحساس المراهق بذاته، وزيادة حساسيته لنواحي قصوره من ناحية المظهر الجسمي، أو فيما يتعلق بسلوكه (ممدوحة سلامة، ٢٠٠٩، ص١٢١).

والاستقلالية من السمات الرئيسة في شخصية الفرد لأنها تشكل مجموعة من الصفات الخلاقة كالشجاعة والإقدام والجراءة والصبر والمجازفة، إذ أن الاستقلالية تعد قيمة اجتماعية عليا يشجع عليها المجتمع ويحاولون تنميتها، وقد لاقى مفهوم الاستقلالية اهتمامًا كبيرًا من علماء العلوم الاجتماعية والسلوكية (حامد زهران، ٢٠٠٨، ص ٨١).

* **د/ عبد الرحمن معجون حميدي أباذراع الضفيري:** أستاذ غير متفرغ بكلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب– الكويت، ومدير التنسيق والمتابعة بإذاعة الكويت– وزارة الإعلام.

ولأن يكتسب الفرد الاستقلالية أو يعتمد على النفس فهو أمر مهم جداً في تطوير نموه وهذا الاستقلال أو الاعتماد على النفس مكتسب يتغير في طبيعته مع مراحل نمو الفرد.

مشكلة الدراسة:

إن مجتمعنا في الوقت الحاضر أصبح أكثر من أي وقت مضى يحتاج إلى كل فرد إلى أن يكون هذا الفرد صحيحاً جسمياً وعقلياً واجتماعياً ونفسياً، وإذا لم يكن كذلك فإنه بدلاً من أن يعمل على رفع مكانة أمته وخدمتها سيكون ثقلاً عليها وحجر عثرة في عجلة تقدمها.

ونظراً لما يتسم به السلوك الاستقلالي من إيجابية تتمثل بالقدرة على مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة لذا يمكن القول إن الاستقلالية سمة ينبغي للمراهقين أن يتصفوا بها وتكون من السمات الرئيسية في شخصياتهم وتظهر في سلوكياتهم علي اختلاف جوانب الحياة لما لها من دور فعال في جعلهم قادرين على مواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها.

وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما فاعلية مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين؟

مصطلحات الدراسة:

١- الفعالية:

- الفعالية هي الدرجة التي يمكن أن يتحقق عندها الهدف من استخدام المعلمين لوسائل التواصل الاجتماعي حيث تتم عملية تقييم الاستخدام بهدف تعرف ما حققته هذه الوسائل من أهداف تم وضعها مسبقا وهي التفاعل مع الطلاب (Fred M. Cox, sathers, 2009, p 373)
- الفعالية تعنى القدرة على تحقيق النتيجة المرجوة طبقا لمؤشرات محددة مسبقا وتزداد الكفاية كلما أمكن تحقيق النتيجة بشكل كامل (أحمد، ٢٠٠٢، ص١٥٣).
- وتهتم بمدى تحقيق النتائج المستهدفة لإحدى البرامج أو الخدمات وعند الحديث عن الفعالية سنجد أن هناك العديد من المصطلحات التي تستخدم للإشارة لنفس الفكرة ومنها الهدف (Ceri, 2004, p69).

وهذه التعريفات تشير جميعها إلي أن الفعالية هي الدرجة التي تتم عندها تحقيق الأهداف التي يمكن أن يحققها برنامج لتنمية بعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين.

٢- المقياس:

ويعرفه الباحث بأنه مجموعة من العبارات التي تقيس بعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين.

٣- المهارة:

الوصف لنوع من السلوك أو الأداء الذي نود من المتعلم أن يكون قادراً على تبيانه ويجب أن يشير إلى الأهداف والصفات القابلة لملاحظة والقياس في مخرجات البرنامج ليتسنى تحديد ما إذا كان البرنامج حقق أمام يحقق الأهداف (مجدي عبدالكريم، ٢٠٠٩، ص١٢١).

٤- الاستقلالية:

هي قدرة الفرد في الاعتماد على نفسه في تأدية الوظائف الخاصة بالنظافة وشؤون الحياة الضرورية الأخرى المناسبة التي يحتاجها الأفراد.

٥- المراهقة:

هي الفترة الواقعة بين نهاية الطفولة وبداية الرشد، وتنفرد بتغيرات البلوغ، وما يرتبط بها من طفرة في النمو الجسمي وتغيرات في أبعاد الجسم ومقاييسه ومظهره، علاوة على ما يشعر به المراهق من أحاسيس جديدة نتيجة للنضج الجنسي، أما في مجال النمو العقلي فتزداد قدرته على التفكير التجريدي، ويبدأ في تجريب هذه القدرات وفحص أفكاره المتعلقة بمن هو وبعالمه، وبما سيكون عليه في المستقبل، ومن السهل تحديد بداية المراهقة، ولكن من الصعب تحديد نهايتها فالبداية تكون بالبلوغ أما نهاية المرحلة فتتحدد بوصول الفرد إلى اكتمال النضج في مظاهر النمو المختلفة (ممدوحة سلامة، ٢٠٠٠، ص ٤٣).

ويقصد بالمراهقين في الدراسة الحالية، الذين تمتد أعمارهم ما بين (١٤-١٨) سنة.

أهمية البحث:

- تعد التربية الركن الأساسي وحجر الزاوية في عملية التغيير الاجتماعي.
- تعمل العملية التربوية جاهدة على تحقيق فلسفة الدولة في بناء الشخصية بناء سليماً يتماشى مع ثورة المعلومات ويحقق طموح ورؤية الدولة التي تصبو إليها.

- تعد مرحلة المراهقة من المراحل العمرية المهمة في حياة الفرد كونها الأساس الذي ينطلق منه لممارسة أدواره ومسؤولياته المجتمعية سواء كانت علي المستوي الشخصي أم المستوي المجتمعي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف بعض المهارات الاستقلالية لدى المراهقين.

فروض الدراسة:

تمت صياغة الفروض التالية:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات القياسين (القبلي- البعدي) في فعالية مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للأسلوب التربوي.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في فعالية مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للمرحلة العمرية.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للصف الدراسي.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلي نمط الدراسات التجريبية بالاعتماد علي المنهج شبه التجريبي تحقيقاً لأهدافها الذي يقوم على وصف ما هو قائم، ورسم صورة لأبعاده، وذلك عن طريق جمع المعلومات والبيانات المتعلقة، ومراجعة ما كتب عن مشكلة الدراسة الحالية من أدب نظري، ودراسات، وأبحاث مرتبطة بموضوع الدراسة.

٢- حدود الدراسة:

اقتصرت حدود هذه الدراسة على ما يلي:

- **الحد البشري:** اقتصرت هذه الدراسة علي عدد عينة ٥٠ من طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة مبارك الكبير التعليمية من خلال إجراء اختبار قبلي وبعدي للمجموعة لمعرفة الفرق بين الاختبارين حول مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين.

- **الحد الجغرافي:** إحدى مدارس المرحلة المتوسطة بمنطقة مبارك الكبير التعليمية.
- **الحد الزمني:** اقتصرت هذه الدراسة علي الفترة الزمنية من فبراير ٢٠١٧ إلي يونيو ٢٠١٧.

٣- أداة الدراسة:

مقياس مطبق علي عينة ٥٠ من طلبة المرحلة المتوسطة بإحدى المدارس بمنطقة مبارك الكبير التعليمية، ويتضمن هذا المقياس مجموعة من الأسئلة لتعرف بعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة تغيرات نمو سريعة ومليئة بالمشكلات والأزمات التي قد تؤثر على توازن شخصية الفرد واستقرارها، وحياة المراهق الاجتماعية مليئة بالغموض والصراعات والتناقضات نتيجة انتقاله من الطفولة إلى الشباب فهو لا يعرف قيمهم واهتماماتهم وما الذي يعجبهم وما الذي لا يعجبهم ويعيش صراعاً بين آراء أقرانه وآراء أسرته وبين الرغبة في الاستقلال عن الوالدين وبين حاجته إلى مساعدتهما له فيعيش تناقضات تبدو في تفكيره وسلوكه إذ يقول ولا يفعل، ويقترب ويبعد، في نفس الوقت ويخطط ولا ينفذ، ويريد الامتثال لقيم المجتمع، ويسعى في نفس الوقت إلى تأكيد ذاته (محمد عمر، ٢٠٠٧، ص ٣٥).

ومن هنا فإن لهذه المرحلة أهميتها الكبيرة والخاصة في تكوين شخصية الإنسان لذا وجب فهم خصائصها ومتطلباتها ومشكلاتها المتشابكة لضمان التعاون مع المراهقين بأسلوب تربوي ذا أثر ايجابي في نموهم.

فالمراهقة هي امتداد لمرحلة الطفولة، بمعني أن ما يتلقاه الفرد خلالها من رعاية وأساليب تنشئة يؤثر علي رؤيته لذاته وللعالم من حوله، ومن هنا يمكن القول بأن كل ما يكتسبه المراهق من خبرات وعادات واتجاهات وأنماط سلوك في طفولته يتدخل في تحديد إطار شخصيته والطرق التي يتكيف بها مع ظروف الحياة في مختلف مراحل حياته، فإذا ما توفر للمراهق في طفولته جو أسري ومجتمعي يسوده الدفء والأمان النفسي فإن نموه يسير في مساره الطبيعي، أما إذا تعرض لمواقف أسرية وبيئية يفتقد فيها الحب والاستقرار فإنه يكون عرضة للعديد من المشكلات التي من شأنها التأثير في جوانب حياته المختلفة فيما بعد (محمد البحيري، ٢٠٠٧، ص ص٥٨٥- ٦٤١).

لذا تعد المراهقة من أكثر مراحل النمو تحفيزا لدى الدارسين والباحثين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية، لما لها من طبيعة خاصة من حيث اتساع مساحتها السيكولوجية تلك التي تحوى جملة من التغيرات البدنية والنفسية والانفعالية تكون بمثابة مؤشر على بناء جديد قد بدأ يتفتح (أبو بكر مرسي، ٢٠٠٨، ٥٢).

إن الاهتمام بالمراهق من الأهداف التي يسعى لها المختصون في مجال التربية باعتبار المراهق هو الركن الأساس في إعداد الشباب الذين يمكن الاستفادة منهم لخير البشرية عندما يبدؤون بالنضج والنمو في مراحل العمر اللاحقة ويتجلى الاهتمام بالمراهقة تربوياً من خلال الاهتمام بالطلبة في هذه المرحلة العمرية المهمة، فالمراهقين والمراهقات يحسون بشكل واضح وقوي بضحالة خبراتهم ولكنهم في أغلب الأحيان لا يعترفون بذلك ويزعمون أنهم وصلوا إلى مرحلة النضج التي تؤهلهم إلى تحمل مسؤولياتهم في الحياة، ولا شك أن مدة المراهقة هي استعداد النهوض بمسؤوليات الحياة والاعتماد على النفس (محمد إقبال، ٢٠٠٦، ٨١).

ويؤدي المجتمع التربوي بالتعاون مع الأسرة دوراً مهماً في المساهمة الفعالة في التغلب على مشاكل المراهقين وتشكيل مستقبلهم عن طريق المواد العلمية وأسلوب المعاملة والعلاقات الإنسانية والنشاطات والفعاليات المتنوعة التي تبني شخصية المراهق.

لذا يمكن أن تكون الاستقلالية إحدى السمات البارزة في الشخصية لأن كثير من المنظرين يعّدون الاستقلالية حاجة أساسية من حاجات الإنسان التي تسيطر على كثير من أنماطه السلوكية في مواقف متعددة إذ يفسر هؤلاء المنظرون الشخصية من خلال الحاجات التي لا تختلف عن السمات (عزيز حنا، ٢٠٠١، ٣٨).

إذ أكد العالم وليمز على أن سمة الاستقلالية ليست حاجة موروثة أو سمة فطرية عند الفرد بل هي سمة مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وهذا يتفق مع ما ذهب إليه العالم (روجرز Rogers) الذي أكد على أن الاستقلالية سمة تتحقق من خلال تفاعل الفرد مع البيئة وتنمو من خلال عمليتي النضج والتعلم، وحدد العالم جوردن ألبورت سمة الاستقلالية بأنها سمة

تمثل استعدادات شخصية تظهر على شكل سلوك استقلالي يتفرد به الفرد ويميزه عن غيره في اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس وحرية الرأي والكفاية الذاتية ويمتلك سلوكاً إيجابياً(سامي محمد، ٢٠٠٨، ١٢٨).

الدراسات السابقة

١- **دراسة(Ladd & Mize, 2016)**: حيث أعد الباحثان برنامجاً قائماً على تنمية المهارات الاجتماعية، حيث تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية في حين لم تتعرض المجموعة الضابطة لهذا البرنامج. استخدم الباحثان مقياساً للانطواء الاجتماعي. أظهرت نتائج الدراسة تحسن المفحوصون في المجموعة التجريبية واكتسابهم للعديد من المهارات الاجتماعية، وتحسنت علاقتهم بأقرانهم والأفراد المحيطين بهم. وفي مناقشة النتائج أوضح الباحثان فعالية البرنامج العلاجي باستخدام المهارات الاجتماعية في تحسن الأفراد المنطويين والمنسحبين اجتماعياً.

٢- **دراسة (Singh&Ojho, 2013): استهدفت هذه الدراسة** تحديد طبيعة العلاقة بين اتجاهات تنشئة الأبناء وسماتهم الشخصية المتمثلة بعدم الشعور بالأمن والميل إلى الاعتماد على الآخرين، وبلغت عينة الدراسة على (١٥٦) طالبا وطالبة من الصفوف المتوسطة لأربع كليات من جامعة (Bhagalpar) في الهند، تتراوح أعمارهم بين (١٧-١٩) سنة، واستخدم اختبار السلوك الوالدي (parented Behavior inventory) كأداة للدراسة إذ يقيس ستة أنواع للسلوك الوالدي هي: التقييد، التسامح، الحب، الإهمال، الحماية، الرفض مكون من صورتين إحداهما للأب والأخرى للأم.

إذ استخرج الصدق والثبات للاختيار من قبل الباحثات بطريقة التجزئة التصفية، وطريقة إعادة الاختيار ،أما الأداة الثانية في الدراسة فكانت اختيار ماسلو للأمن- وعدم الأمن المكيف للبيئة الهندية والمكون من (٦٠) فقرة استخرج صدقه التلازمي وثباته – أما الأداة الثالثة فكانت مقياس الميل إلى الاعتمادية على الآخرين الذي يقيس مستوى الاعتماد على الآخرين، **وأظهرت النتائج** أن اتجاه الآباء في التقييد يزيد من الميل إلى الاعتماد على الآخرين لدى الأبناء، بينما يقلل اتجاه الإهمال للوالدين كليهما من الميل إلى الاعتماد على الآخرين لدى الأبناء.

٣- **دراسة(هدى إبراهيم، ٢٠١٠)** هدفت الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين المهارات الاجتماعية وأعراض الوحدة النفسية لدي المراهقين،والكشف عن

الفروق بين الجنسين من المراهقين في كل من المهارات الاجتماعية وأعراض الوحدة، والكشف عن الفروق بين المراهقين وفقاً للمتغيرات الديموجرافية (حجم الأسرة – الترتيب الميلادي– مستوي تعليم الأم) في كل من المهارات الاجتماعية وأعراض الوحدة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٥) من المراهقين،وقد استخدمت الباحثة مقياس المهارات الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المراهقين(الذكور والإناث) في (التعبير الانفعالي– الحساسية الانفعالية– التعبير الاجتماعي– الحساسية الاجتماعية) والفروق إلي جانب الإناث، وفي (الضبط الانفعالي– والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية) والفروق إلي جانب الذكور، بينما لم توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات المراهقين (الذكور والإناث) في متغيري (الضبط الاجتماعي– الوحدة النفسية).

يوجد ارتباط عكسي دال إحصائياً بين متوسط درجات المهارات الاجتماعية ودرجات أعراض الوحدة النفسية لدى كل من الذكور والإناث من المراهقين والعينة الكلية.

عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المراهقين (الذكور– الإناث)، في المجموعات الثلاث لحجم الأسرة فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، ودرجاتهم علي المقاييس الفرعية للمهارات الاجتماعية، كما لم توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المراهقين (الذكور–الإناث)، في المجموعات الثلاث لحجم الأسرة فيما يتعلق بالوحدة النفسية.

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المراهقين (الذكور– الإناث)، ذوي الترتيب الميلادي (الأول– الأخير) فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، ودرجاتهم علي المقاييس الفرعية للمهارات الاجتماعية باستثناء مقياس (الحساسية الاجتماعية)، وكانت الفروق إلي جانب المراهقين (الذكور– الإناث) ذوي الترتيب الميلادي الأول، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المراهقين (الذكور– الإناث) ذوي الترتيب الميلادي (الأول– الأخير) فيما يتعلق بالوحدة النفسية وكانت الفروق إلي جانب ذوي الترتيب الميلادي الأول.

عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المراهقين (الذكور– الإناث)، في المستويات الثلاث لتعليم الأم فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، ودرجاتهم علي المقاييس الفرعية للمهارات الاجتماعية، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المراهقين (الذكور– الإناث)، في المستويات الثلاث لتعليم الأم فيما يتعلق بالوحدة النفسية والفروق إلي جانب مستوي تعليم الأم المنخفض.

٤– **دراسة** (Arnkoffetal, 2010): ركزت هذه الدراسة على الاستعداد والقابلية للتدريب على المهارات الاجتماعية وذلك لعلاج الخجل والانطواء لدى عينة من الطلاب وقد أعد الباحثون برنامجاً علاجياً لتدريب الطلاب على المهارات الاجتماعية والمعرفية، استخدم الباحثون مقياسا للخجل والانطواء، وأوضحت نتائج الدراسة أن تدريب الطلاب على المهارات الاجتماعية والمعرفية قد أكسبهم مهارات التواصل مع الآخرين وأصبحوا أكثر رضا عن أنفسهم ومقدرين لذواتهم، واستخدموا مهارات التفاعل اللفظي وغير اللفظي في تفاعلهم مع الآخرين، كما أوضح الباحثون أن البرنامج السلوكي ذو فاعلية في تحسن الحالة النفسية لأفراد العينة وأصبحوا أكثر اندماجاً واجتماعية وأقل قلقاً وخجلاً.

٥– **دراسة** (Rutgerc & Engels, 2009): هدفت الدراسة إلي تقديم رؤية واضحة حول الميكانزمات التي ترتبط بالمراهقين في نظامي الأسرة والأصدقاء، وقد أجريت الدراسة علي عينة قوامها(ن= ٥٠٨) تتراوح أعمارهم ما بين (١٢– ١٨ سنه)، بمتوسط عمر يقدره (١٤,٧١)، وانحراف معياري قدره (١,٩٧)، وانحدروا جميعاً من مستويات تعليمية مختلفة، وقد طبق الباحث كل من مقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس الممارسات الوالدية وهو يتكون من أربعة مقاييس فرعية هي (العاطفة، السيطرة، المسئولية، عدم القبول)، ومقياس الرقابة الوالدية، ومقياس التعلق بالأقران، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن المراهقين ذوي المهارات الاجتماعية المرتفعة كانوا أكثر انخراطاً في الجماعات "الشلل" كما كانوا أيضاً أكثر مشاركة لأصدقائهم في العديد من الأنشطة بالإضافة لإحساسهم بالتعلق الوجداني بهم، كما كانوا أيضاً يجدون تأثير اجتماعي كبير من قبل أصدقائهم، وذلك عكس المراهقين الذين يشعرون بالقلق حول فعل أو عدم فعل شيء ما اتجاه

الآخرين، فنجدهم اقل انخراطاً في العلاقات بالأقران، والاشتراك في نشاطاتهم كما كانوا يشعرون بتعلق اقل بالأصدقاء، ومن ذلك يتضح أن المهارات الاجتماعية تؤثر علي علاقة المراهق بأقرانه.

٦- **دراسة (هيفاء عبدالرحمن إبراهيم ٢٠٠٨):** استهدف البحث، الكشف عن أثر برنامج تعليمي لتنمية المهارات الاستقلالية لدى تلاميذ التربية الخاصة، تكونت العينة من (٢٤ تلميذاً وتلميذة بواقع ١٢ للمجموعة التجريبية و١٢ للمجموعة الضابطة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي (تربية خاصة) للعام الدراسي ولتحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضيات الآتية: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية لمقياس المهارات الاستقلالية بين الاختبارين القبلي والبعدي للبرنامج، هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة لمقياس المهارات الاستقلالية في الاختبار البعدي، ولقد تم الاعتماد على مقياس المهارات الاستقلالية المكونة من ٩ مجالات تضم ٥٦ فقرة، وتم استخراج صدق المقياس من خلال عرضه على الخبراء المختصين، وبلغ معامل الاتفاق للخبراء ٨٠ .% واستخرج ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار وبلغ معامل ثبات المقياس (٩٠.٠)، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار المهارات ولمصلحة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي وتعكس هذه النتيجة أثر البرنامج التعليمي لتنمية المهارات لدى تلاميذ التربية الخاصة، وقد تم صباغة عدد من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

مناقشة وتحليل الدراسة الميدانية:

١- الصدق والثبات:

للتحقق من ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقتين:

طريقة التجزئة النصفية Split-half وتتضمن هذه الطريقة تجزئة أسئلة المقياس إلى نصفين أحدهما يضم الأسئلة ذات الأرقام الفردية والآخر يضم الأسئلة ذات الأرقام الزوجية، وقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية فبلغ ٠.٨١٠، وبمعالجة تلك القيمة باستخدام معادلة "سبيرمان-براون" بلغت قيمة معامل الثبات للاختبار ككل ٠.٨٩٥.

طريقة معامل ألفا:

قام الباحث بحساب ثبات الاختبار باستخدام معامل ألفا كرونباخ ووجدت أنها تساوي ٠.٩٠٤، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

التحقق من صدق المقياس:

أ- صدق المحكمين:

قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في المجال لإبداء ملاحظاتهم حول عبارات المقياس، **وقد طلب منهم إبداء آرائهم حول النقاط التالية:**

- صحة الصياغة اللغوية لعبارات المقياس.
- مدي ملاءمة مفردات المقياس لعينة الدراسة.
- مدي صلاحية كل عبارة لقياس ما وضعت لقياسه.

وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين على جميع عبارات المقياس بين (٨٠-١٠٠%).

ب- صدق التميز:

صدق التمييز (المقارنة الطرفية):

يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات مرتفعي ومنخفضي الدرجة،حيث يتم ترتيب الدرجات ترتيب تصاعدياً أو تنازلياً ثم تحديد الرباعي الأعلى(درجات الأفراد مرتفعي الدرجة في المقياس) والرباعي الأدنى(الأفراد منخفضي الدرجة في المقياس) وبالمقارنة بين متوسطات رتب الرباعي الأعلى والأدنى وحساب دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١)

يوضح دلاله الفرق بين الرباعي الأعلى والرباعي الأدنى على مقياس الاتجاه نحو التفاعل العلمي

الرباعي الأدنى		الرباعي الأعلى		قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
٦.٥	٧٨.٠	١٨.٥	٢٢.٠	١٤٤.٠	٤.١٨	دالة عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن ثمة فرق بين الرباعي الأدنى والرباعي الأعلى وهذا يدل على تمتع المقياس بقدرته على التمييز بين الأفراد.

جدول (٢) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للمرحلة العمرية

	ك	%
من ١٤-١٦ سنة	٣١	٦٢.٠
من ١٦-١٨	١٩	٣٨.٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن عينة الدراسة توزعت طبقاً للمرحلة العمرية إلى ٦٢.٠% للمرحلة من ١٤-١٦ سنة ونسبة ٣٨.٠% لمن هم من ١٦-١٨ سنة.

جدول (٣) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للصف الدراسي

	ك	%
الصف السادس	٨	٢٨.٠
الصف السابع	١٥	٣٠.٠
الصف الثامن	١٢	٢٦.٠
الصف التاسع	١٥	١٦.٠
الإجمالي	٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن عينة الدراسة توزعت طبقاً للصف الدراسي إلى ٢٨.٠٥ للصف السادس ونسبة ٣٠% للصف السابع ونسبة ٢٦% للصف الثامن ونسبة ١٦% للصف التاسع

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياسين (القبلي- البعدي) في فعالية مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للأسلوب التربوي.

جدول (٤) دلالة الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في درجات مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للأسلوب التربوي

القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم التأثير	مستوى التأثير
متوسط	الانحراف المعياري	متوسط	الانحراف المعياري				
٦٦.٠٤	٧.٩٣	١٠٤.٧٤	٨.٦٩	٢٠.٨٨	دالة عند ٠.٠١	٤.٩	مرتفع

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود فرق دال إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية بعد تطبيق مقياس المهارات الاستقلالية حيث بلغت قيمة "ت" (٢٠.٨٨) لصالح القياس البعدي، ويتوافق ذلك مع **دراسة:**

Singh&Ojho, 2013 التي بينت أن اتجاه الآباء في التقييد يزيد من الميل إلى الاعتماد على الآخرين لدى الأبناء، بينما يقلل اتجاه الإهمال للوالدين كليهما من الميل إلى الاعتماد على الآخرين لدى الأبناء، وهو ما يدعم نتائج الدراسة بوجود فروق دالة إحصائيا ارتباطا بالأسلوب التربوي الذي يستخدمه الآباء والمعلمون مع المراهقين.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للمرحلة العمرية.

جدول (٥) دلالة الفرق في فعالية مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للمرحلة العمرية

القياس	أقل من ٢٠ سنة		من ٢٠ سنة فأكثر		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	متوسط	الانحراف المعياري	متوسط	الانحراف المعياري		
قبلي	٦٥.٢٣	٩.١١	٦٧.٣٨	٥.٤٩	١.٠٣	غير دالة
بعدي	١٠٦.٣٢	١٠.٥٣	١٠٢.١٦	٣.١١	١.٦٧	غير دالة

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائيا في مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للمرحلة العمرية في القياس القبلي والبعدي، حيث بلغت قيمة "ت" على الترتيب (١.٠٣، ١.٦٧).

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للصف الدراسي.

جدول (٦) يوضح الفرق في مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للصف الدراسي

القياس	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
القبلي	بين المجموعات	١٩٦.٢٩٥	٣	٦٥.٤٣٢	١.٠٤١	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٨٩١.٦٢٥	٤٦	٦٢.٨٦١		
	المجموع	١٠٨٧.٩٢٠	٤٩			
البعدي	بين المجموعات	١٢٨.١٣٧	٣	٤٢.٧١٢	٠.٥٤٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٥٧٧.٤٨٣	٤٦	٧٧.٧٧١		
	المجموع	**٣٧٠٥.٦٢٠**	**٤٩**			

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للصف الدراسي في

القياس القبلي والبعدي حيث بلغت قيمة "ف"على الترتيب ١.٠٤١، ٠.٥٤٩، ويتوافق ذلك مع دراسة: Rutgerc&Engels, 2009 التي بينت انخراط المراهقين في الأنشطة الاجتماعية تبعا لمهاراتهم بعيدا عن الصف الدراسي، وهذا يدعم الرأي السائد بتشابه سلوك مرحلة المراهقة بين مختلف الصفوف الدراسية وأن للمراهقة سمات تميزها ارتباطا بالمرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء بشكل عام.

خصائص عينة الدراسة:

- عينة الدراسة توزعت طبقاً للمرحلة العمرية إلى ٦٢.٠% للمرحلة من ١٤-١٦ سنة ونسبة ٣٨.٠% لمن هم من ١٦-١٨ سنة.
- عينة الدراسة توزعت طبقاً للصف الدراسي إلى ٢٨.٠٥ للصف السادس ونسبة ٣٠% للصف السابع ونسبة ٢٦% للصف الثامن ونسبة ١٦% للصف التاسع.

نتائج الدراسة:

- وجود فرق دال إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية بعد تطبيق مقياس المهارات الاستقلالية حيث بلغت قيمة "ت" (٢٠.٨٨) لصالح القياس البعدي.
- عدم وجود فرق دال إحصائيا في مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للمرحلة العمرية في القياس القبلي والبعدي ،حيث بلغت قيمة "ت" على الترتيب (١.٠٣، ١.٦٧).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس لبعض المهارات الاستقلالية لدي المراهقين طبقا للصف الدراسي في القياس القبلي والبعدي حيث بلغت قيمة "ف"على الترتيب ١.٠٤١، ٠.٥٤٩

توصيات الدراسة:

- توفير الآليات اللازمة والفعاليات والأنشطة التي يمكنها دعم المراهقين في مختلف مراحلهم التعليمية لتنمية المهارات الاستقلالية لديهم خصوصا إذا ما كانت توجهاتهم بناءة.
- أن تولي وزارة التربية أولوية للتدعيم النفسي والاجتماعي لتنمية مهارات المراهقين باعتبارها واقعا يمكن تطويعه والاستفادة منه بصورة أفضل لخدمة أهدافها التربوية والتعليمية.

المراجع

أولاً– المراجع العربية:

أبو بكر مرسي، أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨.

أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ٢٠٠٢.

حامد عبدالسلام زهران، علم النفس النمو والمراهقة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨.

سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الدار المسيرة، الأردن، ٢٠٠٨.

عزيز حنا داوود، ناظم هاشم والعبيدي، علم النفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي، دمشق، ٢٠٠١.

مجدي عبدالكريم حبيب، بحوث ودراسات في الطفل المبدع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩.

محمد إقبال محمود، المراهقة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.

محمد البحيري، تنمية الذكاء الوجداني لخفض حدة بعض المشكلات لدي عينة من الأطفال المضطربين سلوكياً، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧، المجلد ١٧، العدد ٣

محمد عمر الحاجي، دنيا المراهقة، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٧.

ممدوحة سلامة، علم النفس الاجتماعي "أنا وأنت والآخرين"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠.

ممدوحة سلامة، مقدمة في علم النفس، القاهرة، دار النصر للتوزيع والنشر، ٢٠٠٩.

هدى إبراهيم عبد الحميد وهبه، المهارات الاجتماعية وعلاقتها بأعراض الوحدة النفسية لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٠.

هيفاء عبدالرحمن إبراهيم، أثر برنامج تعليمي لتنمية المهارات الاستقلالية لدى تلاميذ التربية الخاصة، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، مجلد ٧، ع١.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Arnkaff, D., Glass, C., &shea, A. (2010); Client Predisposition toward cognitive and social skills treatment. Journal of integrative and edectic psychotherapy – vol. 6 – No. 2.

Ceri. Phillips: Editors evaluating health and social, care, London, Macmillan press, 2004.

Fred M. Cox, sathers : Tactics and Techniques of community practice, printed in U.S.A F , E. peacaock publishers. Inc fourth printing , 2009.

Ladd, Mize,(2016); A cognitive Social Skills Training Psychological Review, No. 90.

Ojaha, H. & Singh, R.R(2013) child Rearing attitude as related to in security and dependence proneness psychological studies , Vol . 3, N.2 .

Rutgerc, C., Engels, E,(2009);Parenting practices, social skills and peer relationships in adolescence, Journal of Social Behaviour and Personality, Vol. 30, No. 1.